

شرح الرسالة التدمرية (٢١) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

فصل واما المثلان المضروبان فان الله سبحانه وتعالى اخبرنا عما في الجنة من المخلوقات من اصناف المطاعم والمشارب ان الملابس والملابس والمنافع والمساكن. فاخبرنا ان فيها لبنا وعسلًا وخمراً وماء ولحمة وفاكهه وحريراً وذهباً. وذهبا - 00:00:00 وحوراً وقصوراً. وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الدنيا شيء منها في الجنة الا الأسماء. فاذا كانت تلك الحقائق التي اخبر الله عنها هي موافقة للأسماء للحقائق الموجودة في الدنيا وليس مماثلة لها بل بينهما من التباين ما لا يعلمه الا الله تعالى - 00:00:20

الخالق سبحانه وتعالى اعظم مبادئه للمخلوقات من مبادئ المخلوق للمخلوق. ومبادئه لمخلوقات اعظم مبادئه من وجود الاخرة لموجود الدنيا ان المخلوق اقرب الى المخلوق الموافق له في الاسم من الخالق الى المخلوق. وهذا بين الله. نعم. واما - 00:00:40 مثلاً المضروبان وهذا من ثلاث عقليات يقودان الى ضرورة عقلية قطعية ان الاشتراك في الاسم المطلق لم يستلزم التمايز في حقيقة 00:01:00 عند الاضافة والتخصيص بين المخلوقات وبين الخالق والمخلوق من باب قوله. المثل الاول قال ما في الجنة من النعيم - 00:01:20 انها تشتراك في بعض هذه الاسماء مع بعضنا في الدنيا من اللذة او النعيم او نحو ذلك. فحصل اشتراك في الاسم وحصل اشتراك فيما وحصل اشتراك في المسمى الكلي الذهني - 00:01:40

ولم يلزم من ذلك بعد الاضافة والتخصيص اي اذا قلت خمر الدنيا وخرم الاخرة لم يلزم ان تكون خمر الدنيا مماثلة او على حقيقة 00:02:00 وماهية خمر الاخرة ولا الثانية كالاولى. فاذا تبين بهذا ان - 00:02:24

في الاسم المطلق لا يستلزم التمايز في الحقيقة عند الاضافة والتخصيص بهذا المثل وهو بين المخلوقات وبين الخالق والمخلوق من باب اولى بل بين وحالقه المخلوق يكون ممتنعاً. نعم ولهذا اشترط الناس في هذا المقام ثلاث فرق فالسلف والائمة واتباعهم امنوا بما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر مع علم - 00:02:44

مبادئ التي بين ما في الدنيا وبين ما في الاخرة. وان مبادئ الله لخلقه اعظم. نعم هؤلاء هم الصحابة ومن اتبعهم باحسان وهو الذي 00:02:44 عليه جمهور المسلمين ان آياهم بما اخبر الله به بما اخبر الله عن نفسه وعن اليوم الآخر - 00:02:44

مع العلم بان الحقائق في اليوم الآخر تختلف عن الحقائق والصفات في الدنيا ومن باب اولى ان الصفات في حقه تختلف عن صفات اقاتل والفريق الثاني والفريق الثاني الذين اثبتو ما اخبر الله به في الاخرة من الثواب والعقاب. ونفوا كثيراً مما اخبر به من الصفات - 00:03:04

مثل طوائف مثل طوائف من اهل الكلام المعتزلة ومن وافقهم. نعم المتكلمون في الجملة والمتكلمون كما تعرف علم الكلام منهج تحته 00:03:04 مدارس من اخص مدارس المعتزلة الماتوردية الى اخره. المتكلمون لم يستغلوا بالتأويل في باب اليوم الآخر - 00:03:24 بل يرون ان باب اليوم الآخر باب حق على حقيقته وظاهره لا يحتاج الى اى شئ؟ الى تكوين المصنف يقول كما انكم اقرتم بباب اليوم الآخر مع ان ثمة اشتراكاً ولم ينزل منه مطابقة فيلزم ان تقر بباب - 00:03:24

صفات من باب اولى نعم. الفريق الثالث له هذا وهذا. كالقرامطة الباطنية والفلسفه اتباع المشائين. ولهم من في ملاحظة الذين ينكرون حقائق ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر. نعم انهم يتأنلون هذا. وهذه فريضة من سببنا ومن - 00:03:44 من المتفلسفة ولذلك كتب الرسالة انه قوية. الرسالة مفهومة في تأويل المعاد فانه اول المعاد. تأويل الروحانية لا ولا يقر بالنعيم 00:03:44 والحقائق البدنية الى اخره. فهو رجل يميل الى نظام الى تقرير مسألة الارواح في هذا الباب وان باب اليوم الآخر باب -

روحانية ليس من باب الحقائق الجسدية او الجسمانية المشاهدة على حقيقتها. وله رسالة في هذا معروفة وهي الرسالة الاظحوية ابن رشد يقارب بعذ هذا المقام وان كان يتهيب من كثيير من التصريح لكنه يشارك في بعذ هذه المادة. نعم. ثم - 00:04:24 هي من يجعلون الامر والنهي من هذا الباب ويجعلون الشرائع المعمورة بها والمحظورات هؤلاء الغلاة من الباطنية الذين يسقطون التشريع فيزيديون على هذا اه تأويل او اسقاط الشرائع ايضا وهذا لا يسلكه الا الغلاة من الباطنية. نعم. فيجعلون الشرائع - 00:04:44 مأمور بها والمحظورات المنهي عنها لها تأويلات باطلة تخالف ما يعرفه المسلمون منها. كما يتأولون الصلوات الخمس وقيام شهر رمضان وحج البيت فيقولون ان الصلوات الخمس معرفة اسرائيل وان صيام شهر رمضان اتمام اسرارهم وان حج البيت وان حج البيت - 00:05:04

السفر الى شيوخهم ونحو ذلك تنسب هذه تنسب في كتب المقالات الى طائف من الباطنية. وربما سميت هذه الطوائف باسمائها لكن مما ينبه اليه الى انك اذا وجدت في كتب المقالات كالممل والنحل او المقالات او الفصل اللي بن حزن والمقالات للاشعري او حتى في كلام شيخ الاسلام - 00:05:24

رحمه الله غيره ان هذا يستعمله كذا وكذا من الطوائف من طوائف الباطنية. وووجدت ان بعض الناس في بعض البيانات يضافون الى طائف من هذه الطوائف. هنا النتيجة ايش؟ انه لا يلزم ان هذا السود من العامة - 00:05:44

مقررون بهذه الحقائق الخاصة من المذهب. او انهم عارفون او مدركون او اخذون بهذه الحقائق الخاصة من المذهب لماذا؟ لأن المذهب الباطني يقوم على مسألته الخاصة وايش؟ وال العامة وان الظاهر وقت الخاصة وان الباطن سر مكتوب - 00:06:04

لا يصل اليه الا المتدرج في التسلسل الى اخره. هذا يفيد في مسألة الاحكام. هذا يفيد في مسألة الاحكام. يعني اذا اضيف ان لها حقائق معينة ورأيت ان هذه الحقائق مباعدة عن الديانات او عن الشريعة او ما الى ذلك فلا يلزم ان كل من انتسب لهذا - 00:06:24

الطائفة ايش؟ لا يلزم انه يدان بكل هذه الحقائق. لا شك ان مجرد انتسابه لهذه الطائفة وان ان تعظيمه لهذه الطائفة ولشيوخها يصيبه بقدر من البدعة والضلاله ايش كذلك؟ هذا لا نجد ما حوله انما المراد فقيه - 00:06:44

ان انتساب احد الى طائفة معينة قد يكون انتسابا اه من باب الرسم قد يكون انتسابا من حيث اللفظ العام من حيث الكليات العامة التي يتناولها عامتهم. ولا يلزم ان هذه الدقائق من الخواص التي هم يرون كتمانها ستجد ان ائمتهم - 00:07:04

يرون كتمانها عن العامة. فاذا كانوا يقررون في كتبهم انها سر مكتوم على العامة. لا يجوز لك ان تحكم انت على العامة بايش فيها وهم لم يصرحوا بالتدبر او الاخذ بهذا باب يجب فيه الادراك لان بعض الناس يقول الطائفة الفلانية عوامهم مثلا - 00:07:24

كفار خارجون من الملة لما قال لهم من هذه الطائفة وهذه الطائفة من عقائدها كذا وكذا. هنا لابد ان تتأكد ان هذه العقائد هل هي فعلا موجودة عند العامة؟ ام انها سطرت في كتب؟ واضيفت الى قوم من غالتهم. او قوم من خاصتهم. فان - 00:07:44

انه لا يحكم على معين بکفر الا ان يعلم ان هذا الكفر الذي نسب لطائفته ايش؟ موجود عنده الف به لقد يوجد عند بعض ائمتهم من الغلو ما لا يعرفه هؤلاء العامة فلا يدان العامة بحكم هذا الرجل. نعم. ونحو ذلك - 00:08:04

التأويلات التي يعلم بالاضطراب انها كذب وافتراء على الرسل صلوات الله عليهم وتهريب لكلام الله ورسوله عن مواضعه والحادي لا وقد يقولون ان الشرائع تلزم العامة وقد يقولون عفوا انا استاذنكم ان رأيتم ان نستكملي الى قبيل الاذان. حتى - 00:08:24

فقط هذا اليوم وان شاء الله الاسبوع القادم نرجع الى قاعدتنا الاولى انه ينتهي قبل الاذان بنصف ساعة. هل ترى هذا؟ ان شاء الله. طيب وقد يقولون ان الشرائع تلزم العامة دون الخاصة. فاذا اختار الرجل من عارفين ومحققين وموحدين رفعوا عنه الواجبات واباء الواجبات - 00:08:44

اباحوا له المحظورات يعني رفعوا عنه لك ان تقول فاذا صار الرجل من عارفين ومحققين ووصل الى هذه المرحلة كشفوا له الباطل كشفوا له الباطن وهذا اشاره من المصنف الى ان هؤلاء لا يكتشفون هذا الباطل في تفسيرهم للشرائع او ما الى ذلك لل العامة. وعليه لا يقسم على العامة بهذا الحكم - 00:09:04

من هذا الوجه وان كان لك ان تحكم على العامة بحكم انهم ينتسبون لبدعة انهم يقولون بهذا هذه احكام اخرى. نعم. وقد يوجد مند المتنسبين الى التصوف والسلوك من يدفن في بعض السلوك في بعض هذه المذاهب. نعم. يوجد في بعض المتصوفة الغلاة الذين يميلون الى بعض الباطلتين - 00:09:24

نعم و هوئاء الباطنية الملاحدة اجمع المسلمين يعني كمثال اضرب لكم مثلا ابن عربي الان ابن عربي معروف انه صوفي في درجات الصوفية المتقدمة في الغلو. لكن انت تعلمون ان الذين يعظمون ابن عربي. من المسلمين كثير - 00:09:44

في التاريخ اليه كذا؟ سواء من تصور على طريقته طريقة وحدة الوجود او من كان متصوفا ليس على طريقته. فهل يلزم ان من يعظم شأن ابن عربي او ان يدافع عن ابن عربي او ان ينتصر له او ان يثنى عليه ان يلزم بالضرورة ان يكون مданا بالحقائق المفصلة - 00:10:04

التي يقول بها ابن عربي الجواب لا هذه المسائل لابد من ادراكتها. انه من يقول انا انا على طريقة ابن عربي لكنه لا يعرف ما هي طريقة ابن عربي لا يلزمك ان تقول ما دام انه ينتصر بالعربي اذا يحكم عليه بحكمه. هذه مسائل فيها غموض ولذلك حتى بعض اهل العلم الفضلاء ما - 00:10:24

مر على كلام ابن عربي ما نقول بعض بعض اهل العلم الفضلاء ما تجراً كثيرا على كلامهم العربي لانه بعيد عن هذا مشتغل بعلم الحديث والرواية والرجال ولما عن ابن عربي يعني رأى ان في كلامه بعض الرمز وبعض الاشارة التي قد لا يلزم الجزم بظاهرها. بل ابن تيمية - 00:10:44

الله ذكر في كلام له في كتبه في فتاواه قال انه كان في اول طلبه وفي اول اقامته وسلوكه قال كنت نجتمع انا واخوه لي نقرأ في كلام ابن عربي في الفتوحات المكية. وكنا نرى في كلامه او في بعض كلامه خيرا وكلاما - 00:11:04

يفيد في مسائل السلوك. فالرجل له كلام احيانا مفيد. له كلام صحيح احيانا. هل هذا الكلام مسمى بالضرورة انه هو ان اللي يمثل ابن عربي لا كما ان الكلام الغلط الذي عند ابن عربي لا يجوز ان ينسب الى كل من اه اخذ بشيء من تعظيمه - 00:11:24

وما الى ذلك. فالادراك لهذه الحقائق مهم. احيانا البعض يقول كلام لا يلتزم معناه. مثل ابي اسمعون الانصاري الهدوي قال كلاما لا يلتزم معناه وما يحتاج به اهل الایمان والاثبات على هؤلاء الملاحدة يحتاج به كل من كان من اهل الایمان والاثبات على من يشرب - 00:11:44

هؤلاء في بعض الحادهم فاذا اثبتت الله تعالى الصفات ونهى عنه مماثلة المخلوقات كما دل على ذلك الايات البينات كان ذلك هو الحق الذي ليوافقوا المنقول والمعقول ويهدي الاساس. يعني يقول المصنف ان المتكلمين يعارضون المتكلف في مسألة اليوم الاخر - 00:12:04

او يطالبون المتكلف باثباته على التحقيق. نقول فهذا مما يمكن ان يقلب عليهم فان المتكلف يمكن ان يقول لهم فانتم تغولتم بباب الصفات نعم. والله سبحانه وتعالى لا تضر له الامثال التي فيها مماثلة لخلقه. فان الله لا مثل له بل له - 00:12:24

اعلى فلا يجوز ان يستيقظ هو المخلوق في قياس التمثيل ولا في قياس الشمول تستوي افراده ولكن يستعمل في حقه المثل الاعلى وهو ان كل هو قياس الفرع هذا الاصل وقياس الشمول هو القياس الكلي والحقيقة انه يدخل يعني قياس التمثيل يدخل في قياس - 00:12:44

لا ينتهي اليه. هذا من باب التقسيمات ليس حقيقة ينتهي اليه. المصنف يقول ان الله سبحانه ينزع عن قياس التمثيل او عن قياس الشمول وهو القياس الذي قبل نتائج كلية. وانما يستعمل في حقه المثل الاعلى وهو ما يسميه من يسميه من المصطلحين قياس - 00:13:04

الاولى هو سبق معه ان قياس الاولى من الدرجة الثالثة من الكلمات وهي التي يجوز استعمالها عند اى شئ؟ عند الحاجة اما قبل الحاجة اليها ولا يعبر بها وانما يعبر ان الله سبحانه وتعالى له المثل الاعلى له الوصف الاعلى الى اخره. نعم. ولكن يستعمل - 00:13:24

وفي حقه المثل الاعلى وهو ان كل ما اتصف به المخلوق من كمال الخالق اولى به. وكل ما تزه عنه المخلوق من نقص فالخالق اولى

بالتنزيه عنه نعم ان كل كمال اتصف به المخلوق لا نقص فيه بوجه من الوجوه وهو الكمال الاضافي في حق المخلوق - 00:13:44

فان الخالق اولى به وهذه من قواعد العقل ومن من قواعد الابيات العقلية. هذه من قواعد العقل في الابيات ان كل كمال اتصف بالمخلوق فالخالق اولى به فالكلام والسمع والبصر ولذلك قال الله اعلم يروا انه لا يكلمهم الى غير ذلك. نعم. فاذا كان المخلوق -

00:14:04

نزل على المماثلة المخلوط مع الموافقة بالاسم فالخالق اولى ان ينزعه عن مماثلة المخلوق وان حصلت موافقة في الاسم. كما ان من

00:14:24

النقص ان يتصرف الرب صفات المخلوقات فان من النقص ان يكون معطلا ايش - 00:14:44